تفسير أبي السعود

يوسف الآية 97 98 99 فإن مدار النهي المذكور إنما هو العلم الذي أوتي يعقوب من جهة ا سبحانه وعلى هذا يجوز أن يكون هذا مقول القول أي ألم أقل لكم حين أرسلتكم إلى مصر وأمرتكم بالتحسس ونهيتكم عن اليأس من روح ا تعالى وأعلم من ا ما لا تعلمون من حياة يوسف E روى أنه سأل البشير كيف يوسف فقال هو ملك مصر قال ما أصنع بالملك على أي دين تركته قال على دين الإسلام قال الآن تمت النعمة .

قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبا إنا كنا خاطئين ومن حق من اعترف بذنبه أن يصفح عنه ويستغفر له فكأنهم كانوا على ثقة من عفوه E ولذلك اقتصروا على استدعاء الإستغفار وأدرجوا ذلك في الإستغفار .

قال سوف أستغفر لكم ربي إنه هو الغفور الرحيم وهذا مشعر بعفوه قيل أخر الإستغفار إلى وقت السحر وقيل إلى ليلة الجمعة ليتحرى به وقت الإجابة وقيل أخره إلى أن يستحل لهم من يوسف E أو يعلم أنه قد عفا عنهم فإن عفو المظلوم شرط المغفرة ويعضده أنه روى عنه أنه استقبل القبلة قائما يدعو وقام يوسف خلفه يؤمن وقاموا خلفهما أذلة خاشعين عشرين سنة حتى بلغ جهدهم وظنوا أنها الهلكة نزل جبريل E فقال إن ا قد أجاب دعوتك في ولدك وعقد مواثيقهم بعدك على النبوة فإن صح ثبتت نبوتهم وإن ما صدر عنهم إنما صدر قبل الإستنباء وقيل المراد الإستمرار على الدعاء فقد روى أنه كان يستغفر كل ليلة جمعة في نيف وعشرين سنة وقيل قام إلى الصلاة في وقت السحر فلما فرغ رفع يديه فقال اللهم اغفر لي جزعي على يوسف وقلة صبرى عنه واغفر لولدي ما أتوا إلى أخيهم فأوحى ا إليه إن ا قد غفر لك ولهم أجمعين .

فلما دخلوا على يوسف روى أنه وجه يوسف إلى أبيه جهازا ومائتي راحلة ليتجهز إليه بمن معه فاستقبله يوسف والملك في أربعة آلاف من الجند والعظماء وأهل مصر بأجمعهم فتلقوا يعقوب E وهو يمشي متوكئا على يهوذا فنظر إلى الخيل والناس فقال يا يهوذا أهذا فرعون مصر قال لا بل ولدك فلما لقيه قال E السلام عليك يا مذهب الأحزان وقيل قال له يوسف يا أبت بكيت علي حتى ذهب بصرك ألم تعلم أن القيامة تجمعنا فقال بلى ولكني خشيت أن يسلب دينك فيحال بيني وبينك وقيل إن يعقوب وولده دخلوا مصر وهم اثنان وسبعون ما بين رجل وامرأة وكانوا حين خرجوا مع موسى ستمائة ألف وخمسمائة وبضعة وسبعين رجلا سوى الذرية والهرمى وكانت الذرية ألف ألف ومائتي ألف .

آوى إليه أبويه أي أباه وخالته وتنزيلها منزلة الأم كتنزيل العم منزلة الأب في قوله D

وإلـه آبـائك إبـراهيم وإسمعيل وإسحق أو لأن يعقوب E تزوجها بعد أمه وقال